ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

الاستبداد والتوحش والهيمنة الغربية

غالب قنديل

تسقط جميع الأقنعة بقوة الدماء المسفوكة في البلاد العربية وتبدو الويلات العاصفة بأهل المنطقة نتيجة مباشرة لخطط هيمنة الغرب الاستعماري وهي الشاهد الفاضح للدجل الديماغوجي عن الديمقراطية وثقافة حقوق الإنسان وكل ما ترّدده الخطب الأميركية والأوروبية عن المنطقة العربية وما يجتره توابع الهيمنة الاستعمارية وأذنابها الصغار المرتزقة في صحف وفضائيات امراء الاستبداد والتخلف عن تلك القيم المزعومة.

بدعم أميركي كامل تفرض الحكومات الرجعية العربية قمعا وحشيا في شبه الجزيرة العربية وتدبر مذبحة وشيكة في البحرين وترعى مجازرمستمرة في اليمن وتدعم مع شركائها الدوليين ورعاتها في الحروب العابرة للحدود عصابات التوحش من تنظيمات داعش والقاعدة وزمرة الأخوان التي حبكتها ودعمتها جميعا منذ عقود اجهزة الاستخبارات الغربية وعملاؤها من حكام المنطقة لتدمير الدول والجيوش والمجتمعات لا سيما في سورية والعراق ومصر وليبيا.

يخترعون خصومة وهمية مع إيران لأنها تقدم نموذجا لنجاح نهج الاستقلال الوطني والسيادة الكاملة على الثروات الوطنية واستثمارها لامتلاك القدرات المتطورة والفاعلة في شتى المجالات بالاعتماد على النفس وبالطريق التحرري المناهض للاستعمار ويواصلون العداء والافتراءات ضد سورية الدولة العربية الوحيدة العاصية على الهيمنة الاستعمارية والداعمة لحركات المقاومة في وجه العدوانية الصهيونية.

الاستبداد المطلق هو نمط الحكم في الأنظمة المتخلفة التي يساندها الغرب الاستعماري ويعتبرها حليفه المحوري في المنطقة كما يشاركها خططه الإقليمية الهادفة

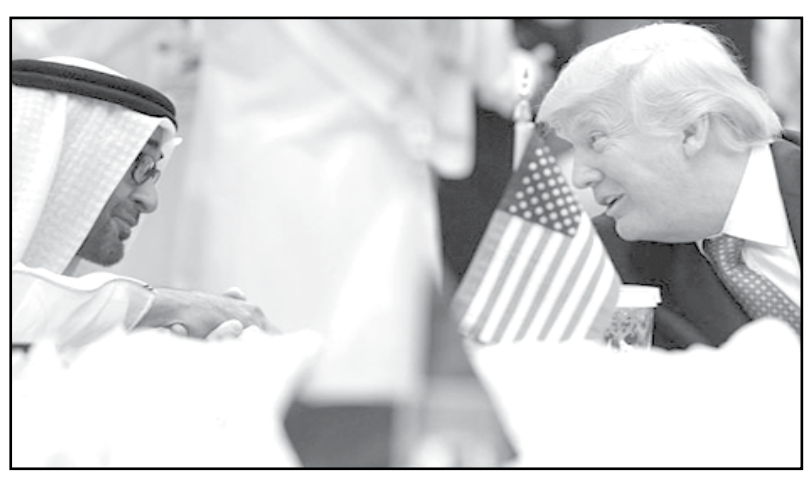

أساسا لحماية الكيان الصهيوني آخر نموذج للاحتلال والاستعمار الاستيطاني على وجه الكرة الأرضية والأشد بطشا وإجراما في اقتلاع السكان الأصليين ونشر المستعمرات والتنكر للحقوق البديهية لأصحاب الأرض ومركز التهديد النووي ومنظومة العدوان والحروب في المنطقة.

الغرب الاستعماري يكشف وجهه البشع مجددا وبعد عقود من ترويج الخطب الكاذبة والزائفة عن حقوق الإنسان ونشر الديمقراطية ورفض الاستبداد فأدوات الهيمنة الغربية على المنطقة باتت مفضوحة ومكشوفة لكل ذي بصيرة وقدرة متواضعة على الفهم وهي عصابات الاحتلال الصهيونية وزمر داعش والقاعدة وحكومات الممالك والمشيخات التابعة وعصابة الأخوان ومشتقاتها.

تلك الأدوات تضم الأشد رجعية واستبدادا وتخلفا من نماذج الحكم المطلق التي انقرضت من باقي أقاليم العالم المعاصر الذي يتجه إلى نظم حكم انتخابية توسع من حجم القاعدة الاجتماعية للمشاركة في إدارة السلطة والثروات العامة للدول الملكية التي تقيم سلطات دستورية وأكثر تمدنا من تلك الأنماط المتخلفة والرجعية التي يتبناها الغرب في البلاد العربية ويقدم لها الدعم السياسي والأمني ليواصل نهب الثروات العربية المباحة.

لتعويض عجز الكيان الصهيوني امام المقاومة الفلسطينية واللبنانية ومحور المقاومة الإقليمي ولتعويض عدم قدرة العدو الصهيوني والحكومات الرجعية العربية معا على شن حروب مباشرة وشاملة تسحق الدول والحكومات العاصية على الهيمنة أطلق الغرب حربه الشيطانية بواسطة زمرة الأخوان وعصابات القاعدة وداعش متعددة الجنسيات التي استحضرها لتنشب مخالبها وتنشر جرائمها في الدول العاصية على المشيئة الاستعمارية ولاسيما في سورية.

الأجندة الصهيونية نفسها تحرك الحملات المعادية لحزب اللّه الذي بات قوة إقليمية هادرة في مجابهة ادوات العدوان الاستعماري كما بين دوره الحاسم في التصدي لعصابات داعش والقاعدة وتلك الحملات داخل لبنان وخارجه ليست سوى الصدى لخطط صهيونية ناتجة عن دور الحزب الرئيسي في ردع الكيان الصهيوني الذي هرب ذليلا من الميدان قبل سبعة عشر عاما ثم هزم في الحرب العالمية التي خاضها بقيادة الولايات المتحدة وبالشراكة مع منظومة الهيمنة الإقليمية التي سميت بمجموعة شرم الشيخ وكانت لها ذراع لبنانية معروفة بالأسماء والتفاصيل ما تزل كامنة ومتربصة تبدل ألوان جلدها كالحرباء وتتناغم بخبث مع كل بادرة عدائية تستهدف المقاومة وآخرها العقوبات الأميركية وبيان قمة الرياض.

حلفاء الغرب الواضحون هم الكيان الصهيوني ورهط الحكام الأكثر تخلفا واستبدادا وعصابات التكفير والتطرف الأكثر توحشا وبربرية فالوحش الاستعماري المتعطش للدماء يرعى ويدعم تلك الأدوات بكل ما لديه من قدرة لقاء مواصلة النهب والهيمنة على ثروات المنطقة وأسواقها ومحاولة إخضاع القوى الاستقلالية الحرة الرافضة للهيمنة.

ابن عفيصان يقتحم الدراز

علي أحمد الديري

في معمعة أحداث العشرينيات في البحرين، التي أسّست لشكل الدولة الحديث في ١٩٢٣ بعد حراك سياسي، زار أمين الريحاني البحرين، ونقل لنا في كتابه، خطاب القائد الوهابي الذي استولى على البحرين بعدما استنجد به آل خليفة ليخلصهم من «الاحتلال العماني»: «أبشروا يا عتوب! هذا إبراهيم بن عفيصان أحد قواد ابن سعود الأباسل جاء بجيوشه يسترجع ملككم ـ يسترجعه يا بني عتبة ليضمه إلى ملك أهل التوحيد وابن سعود...

وكان الكلام لابن عفيصان: البحارنة مشركون ولا يُصلح المشركين إلا أهل التوحيد».

ما حدث من اقتحام لبيت أعلى مرجعية دينية في البحرين، هو جزء مما يحدث منذ اقتحام القوات السعودية البحرين في ٢٠١١. إنه خطاب ابن عفيصان يُدوّي في الفضاء العام، في الصحافة والتلفزيون ووسائل التواصل

الاجتماعي ومنابر الجمعة والنيابة العامة والقضاء وكل منبر ينطق بلسان الحكومة وموالاتها.

عشرات من خطب الجمعة، وتصريحات الناطق الرسمي باسم الجيش والمقالات الصحافية، ظلت تردد جملة ابن عفيصان: «البحارنة مشركون ولا يُصلح المشركين إلا أهل التوحيد»، من غير رادع أخلاقي ولا قانوني ولا قضائي. خطاب كراهية وتكفير مكتمل العناصر والأركان، يتوسع ويأكل الأخضر واليابس من لحمة المجتمع البحريني.

إذا أردنا أمثلة، يكفي أن نسمع نموذجاً من خطاب ابن عفيصان على لسان النيابة العامة في مرافعتها التي قدّمتها في ٢٧ شباط/فبراير ٢٠١٧ ضد آية اللّه الشيخ عيسى قاسم. تقول المرافعة (المسجوعة): «وما أن توقع في يده الأموال حتى ينشب أظافره فيها فلا يعرف أحداً لها مال، فلا يثبتها في أوراق أو يظهرها كمصروفات، بل يخفيها ويغير من طبيعتها أو يجري عليها عمليات تغسلها فتجعلها تشبه الأموال النظيفة، رغم أن مصدرها حرام ومالها حرام وعنوانها الإجرام... ونسي الدعي ما كان بالأمس يدعو إليه، وعظهم ولكنه نسي نفسه فأبى أن ينال حظه من عظاته».

إنها ليست لغة دولة حديثة، ولا لغة نيابة عامة، ولا لغة قضاء عادل، إنها لغة «داعش» وحواضنها، وآبائها المؤسسين من نماذج ابن عفيصان. لم تجد في خطاب الشيخ ما يمكن أن يُجرم عليه أو يكفر به، فراحت للمربع الأول الذي انطلق منه قائد «ملك التوحيد»، مربع التكفير والاتهام بالشرك. راحت النيابة تتحدث بالنيابة عن «أهل التوحيد» والحكم مُجرِّمةً رأس الطائفة: ما تقوم به من جمع للأموال باسم الخمس ليس من الدين وما يُقره فقهك وعلماؤك لا نعترف به، لأننا لا نعترف بمذهبك ونعده شركاً، إنما هو غسل أموال، مصدرها حرام ومالها حرام وعنوانها الإجرام.

هكذا، يُخرّج القانون وتركب التهم ويُحكم بالقضاء وفق مقاس «لا يُصلح المشركين إلا أهل التوحيد» فلا حرمة لطائفة يراها «أهل التوحيد» كافرة، ولا اعتراف بأبنائها، ولا احترام لرموزها. كل شيء منتهك فيها، لكم أن تقتحموا البيت وإن كان فيه رأس مكوّن وشخصيته الاعتبارية.

قمة الرياض..قرصان وسفن غارقة!

إيهاب شوقي

المشاهد الهزلية التي أنتجتها قمة الرياض الأخيرة والتي تحولت مثاراً لسخرية النشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي تعكس أزمة كبيرة يعيشها

المعسكر الأميركي وذيوله العربية، حيث تستدعي مشاهد القرون الوسطى التي رأيناها مشاهد سلاطين وملوك استدعوا الصليبيين للاستعانة بهم على خصومهم مهما كلفهم الامر من استقلال ممالكهم حتى ولو انتهى الأمر باحتلال هذه البلدان.

ولعل حدثاً اراده السعوديون جللا وارادوا ايصال رسالة رعب من خلاله تحول لحدث هزلي سيطرت على رسائله صور نساء ترامب وصور الكرة المضيئة التي وضع الرؤساء يدهم مع الملك سلمان عليها في مشهد استدعى صور السحرة والدجالين ولا يقل سخرية عن سخرية اسم المركز العالمي الذي تم تدشينه في الرياض باسم «اعتدال» حيث الاعتدال عندما يقترن بالرياض ونظامها يصبح طرفة أكثر سخرية من جميع المشاهد السابقة.

ترامب القرصان ولكن لسفن غارقة

ما سبق من حيث الشكل، اما من حيث المضمون فإن المؤتمر فاشل بمقياس الهدف الذي اراده، وليس اكثر دلالة على فشله من بيانه الختامي الهلامي والدليل الدامغ للفشل هو البيان الثنائي الأمريكي السعودي المشترك!

لماذا يصدر بيان ثنائي طالما هناك ائتلاف وتحالف واسع؟

وبالمقابل فهناك رسالة يجب ان تصل لمصر التي تعلن ان أمن مصر من أمن الخليج الفارسي، فإذا كان هذا صحيحاً، فلماذا عقدت قمة خليجية أميركية منفصلة ولم تدعَ اليها مصر؟

هذا الفشل من حيث الشكل والمضمون لا يدعو للاسترخاء والتقاط الانفاس لدى معسكر المقاومة، بل على العكس تماماً، فهو يدعو لمزيد من الحذر ومزيد من الجهوزية.

فحجم المليارات التي اقتنصها ترامب من ثروات ومستحقات الشعب العربي في الحجاز والواقع تحت سلطة سعودية اقرب للاحتلال ستوجه بلا شك لأهداف لا بد وان تكون مرضية حتى ولو شكليا للسعودي.

وان كانت المواجهة المباشرة تنصل الأمريكي من كلفتها علنا الا ان هؤلاء يجيدون المواجهة غير المباشرة والتي قد تكون بل ونرى انها حتما ستكون مباشرة على بعض الجبهات.

الجبهتان السورية واليمنية مرشحتان بقوة للتصعيد ودوام الاتهام لايران بأنها تتدخل وانها لا بد وان تعزل، هو اتهام يصب في هذه الجبهات لان المشروع الرئيسي للمعسكر الامريكي الصهيوني متركز حاليا في هذا النطاق الجيوسياسي عبر الاتصال الاسيوي الأوربي المتجاوز للروس وعبر السيطرة على باب المندب والبحر الاحمر لأهداف متعددة تجمع ما بين تأمين التجارة وأمن الكيان الصهيوني.

وقد تكون الحرب غير المباشرة مع ايران حرباً مع المقاومة بشكل مباشر في هذه الجبهات.

مشهد استدعى صور السحرة والدجالين ولا يقل سخرية عن سخرية اسم المركز «اعتدال"

اما الجبهة الاخرى التي بدت نذر الاعداد لها فهي الجبهة الباكستانية الايرانية والتي شهدت توترا حدوديا في الفترة الماضية.

التقارير تصب في ان الهاربين من «داعش» يتجمعون في كشمير، وصدرت تقارير مؤخرا تنقل عن قائد القوات الجوية الهندية رسالة لجنوده بالاستعداد لان هناك عمليات وشيكة، وهذه العمليات ربطها خبراء بداعش نتيجة رصد هذه التحركات للعناصر الهاربة من سوريا والعراق.

ولا يخفى على المتابعين انه من الصعب ان تكون هذه التحركات عشوائية او بعيدة عن رعاية سعودية امريكية.

ماذا اذا تجمعت فلول داعش في كشمير واصبحت نقطة انطلاق لهم ونقطة تسريب لاقاليم سيستان وبلوجستان الحدوديتين مع ايران، الن يكون هذا مصداقا لكلام بن سلمان عن نقل المعركة للداخل الايراني؟

على كل فقد فشل الحشد في اهدافه الطائفية فيما يبدو الا انه لم يفشل في تحجيم القوى المنوط بها ان تكون رمانة للميزان وان تمارس دورها القيادي المأمول لتأمين هذه الامة من فتنة كبرى.

مجرد الحضور للقمة مهما كانت الكلمات التي قيلت هو اعلان انخراط بالمحور الامريكي مهما صغرت الادوار ام كبرت ومهما تمايزت الرؤى او اتفقت.

النجاح الوحيد للقمة هو الفرز، وهو اعلان من هم الخاضعون بصرف النظر عن الاشتراك في الجريمة من عدمه.

يمكن مقارنة هذه القمة بقمة شرم الشيخ ٢٠٠٥ و كامب ديفيد او حتى لقاء روزفلت بال سعود في الطراد كوينسي، فهناك تقاطعات بين الاهداف وعلاقة المؤتمرات واللقاءات بالكيان الاسرائيلي، الا ان هذه القمة تختلف في شيء هام، وهو ان القمم واللقاءات المشار اليها كانت مؤسسة لاوضاع دولية جديدة، اما هذه القمة فهي قمة نهايات لا تأسيس، قد يعقبها اوضاع جديدة الا انها ناهية لوضع مأساوي وتليق مشاهدها الساخرة بهزلية الاوضاع التي وصلت اليها الأمة.

رجل الاعمال ترامب قام بدور القرصان ولكن لسفن غارقة مبادرة بالانفاق والتفريط ربما لتخفيف حمولة السفينة التي يغرقها مالها وسفه انفاقه.

بعيدا عن التهويل والتهوين فإن ما بعد هذه القمة ليس كما قبلها من حيث التحالفات ومواجهة الضغوط والتحديات لبلدان مختلفة وكذلك من حيث الوسائل المتبعة لادارة الصراع وعلى المقاومة ان تعد ما استطاعت من قوة ومن رباط الخيل.

قراءة سريعة في "إعلان الرياض"

ماجد حاتمي

كنا نتمنى على الزعماء العرب والمسلمين الـ٥٥ الذين شاركوا في القمة العربية الإسلامية الأمريكية التي عُقدت في العاصمة السعودية الرياض يوم الاحد ٢١ ايار / مايو خلال زيارة الرئيس الامريكي دونالد ترامب، ان يذكروا ولو لمرة واحدة اسم فلسطين في البيان الختامي للقمة، من باب مجاملة الشعب الفلسطيني الذي يرزح تحت الاحتلال "الاسرائيلي" منذ اكثر من ٦٠ عاما بدعم غربي امريكي غير محدود.

الرئيس الامريكي دونالد ترامب كان اشجع من الزعماء المسلمين، فقد كان شفافا وواضحا في دفاعه عن حليفته "اسرائيل" خلال كلمته امام "الزعماء" العرب والمسلمين، عندما وضع حركات المقاومة الاسلامية التي حاربت "اسرائيل" والحقت الهزيمة بها مثل حزب اللّه وحماس، في خانة الجماعات الارهابية والمتطرفة والتي يجب على الدول العربية والاسلامية محاربتها والقضاء عليها بالنيابة عن "اسرائيل" لانها تهدد الامن والسلام في منطقة الشرق الاوسط!!.

البيان الختامي للقمة والذي اطلق عليه "اعلان الرياض" تبنى بالكامل تصنيف ترامب

للارهاب والارهابيين، فقد جاء في جانب من الاعلان، ان الزعماء اكدوا "رفضهم الكامل لممارسات النظام الإيراني المزعزعة للأمن والاستقرار في المنطقة والعالم، ولاستمرار دعمه للإرهاب والتطرف"، ومن الواضح ان "الارهاب والتطرف" الذي تدعمه ايران ، ليس بالقطع "داعش" و "النصرة" والجماعات التكفيرية الاخرى، فلهذه الجماعات داعمين وحواضن معروفة ومكشوفة.

الاعلان تبنى بالكامل موقف "اسرائيل" من البرنامج الصاروخي الردعي لايران عندما اكد "على خطورة برنامج إيران للصواريخ الباليستية"، بينما لم ينبس اي زعيم عربي او اسلامي ببنت شفه عن خطر الترسانة النووية "الاسرائيلية" وصواريخها البالستية واسلحة الدمار الشامل التي تمتلكها"اسرائيل"، خوفا من اثارة غضب "الضيف الكبير".

اغرب ما جاء في اعلان الرياض هو :"أن هذه القمة تمثل منعطفاً تاريخياً في علاقة العالمين العربي والإسلامي مع الولايات المتحدة الأمريكية، وأنها ستفتح آفاقاً أرحب لمستقبل العلاقات بينهم"، ولا ندري كيف ستفتح عقلية عنصرية معادية للمسلمين مثل ترامب، مازال يرفض دخول المسلمين الى امريكا ويخطط لنقل سفارة بلاده الى القدس، آفاقا رحبة امام العلاقات بين امريكا والبلدان العربية والاسلامية.

الملفت ان اعلان الرياض اكد على ترحيب "الزعماء بما تم تحقيقه من تقدم على الأرض في محاربة داعش وخاصة في سوريا والعراق"، بينما القاصي والداني بات يعرف ان الجهات التي حاربت "داعش" حقا وبشهادة الدول المنكوبة بها مثل العراق وسوريا ولبنان واليمن، هي ايران وحزب اللّه وحركات المقاومة الاسلامية في هذه البلدان، وقدموا على هذا الطريق الالاف من الشهداء وعشرات الالاف من الجرحى.

الزعماء المشاركون في قمة الرياض رحبوا "باستعداد عدد من الدول الإسلامية المشاركة في التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب لتوفير قوة احتياط قوامها ٣٤ ألف جندي لدعم العمليات ضد المنظمات الإرهابية في العراق وسوريا عند الحاجة"، ولسنا بحاجة للتذكير بان الارهاب الذي ستطارده هذه القوة لن تكون "اسرائيل" قطعا، كما لن تكون القاعدة وشقيقاتها لانها معتدلة، ولن تكون "داعش" ايضا، فهذه المهمة تقوم بها "المنظمات الارهابية" التي تمولها ايران في العراق وسوريا!!.

اعلان الرياض اكد ايضا على "التزام زعماء الدول المشاركة في القمة بمحاربة الإرهاب بكافة أشكاله والتصدي لجذوره الفكرية وتجفيف مصادر تمويله".. وشدد على " أهمية تجديد الخطابات الفكرية وترشيدها لتكون متوافقة مع منهج الإسلام الوسطي المعتدل الذي يدعو إلى التسامح والمحبة والرحمة والسلام" .. ، كما أشاد "بالخطوة الرائدة بإعلان النوايا بتأسيس (تحالف الشرق الأوسط الاستراتيجي في مدينة الرياض)، والذي ستشارك فيه العديد من الدول للإسهام في تحقيق السلم والأمن في المنطقة والعالم، وسوف يتم استكمال التأسيس وإعلان انضمام الدول المشاركة خلال عام ٢٠١٨ " ، ولكن لا ندري كيف ستكون آلية محاربة "داعش" والقاعدة والجماعات التكفيرية "فكريا" بينما الفكر الذي تحمله هذه الجماعات قاطبة ودون استثناء هو الفكر الوهابي، وهذا يعرفه كل الزعماء الذين وقّعوا على البيان الختامي لقمة الرياض!.

اخيرا، ورغم كل الضجيج الاعلامي الذي صاحب زيارة ترامب للسعودية، والقمم السعودية الامريكية، والخليجية الامريكية، والعربية الاسلامية الامريكية التي عقدت خلال تلك الزيارة، ورغم كل الذي قيل عن التحشيد والتجييش ضد ايران ومحور المقاومة، الا اننا لا نرى في ما جرى الا عملية سطو على اموال البلدان العربية الغنية، قام بها ترامب جهارا نهارا، دون ان يعطي في المقابل اي التزام لهذه البلدان بالدفاع عنها ضد اي "عدوان"، عندما قال ان على هذه البلدان الا تنتظر من امريكا ان تحارب نيابة عنها، والسبب، يعرفه ترامب قبل غيره، وهو ان لا ايران ولا اي بلد اسلامي آخر يهدد هذه البلدان، التي تعرضت لعملية نصب واحتيال بمئات المليارات من الدولارات وفي وضح النهار.